منوعات

MEDIA

اتهامات ماكرون

باريس ـ **العربي الجديد**

مع كشف صحف ومنظمات عالمية النفاق في الموقف الفرنسي الداعم لحرية التعبير، والممارسات الفرنسيّة المنتهكة لهذا الحق، يوجّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اتهامات نحو وسائل الإعلام، متهماً الإعلام الأنغلو-أميركي بـ«شرعنة» العنف في بلاده. وتواصل ماكرون مع مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، منتقداً تغطية الإعلام الناطق بالإنكليزية لموقف فرنسا من «التطرف الإسلامي»، بعد الاعتداءات الأخيرة في البلاد، متهماً إياه بـ«إضفاء شرعية» على العنف. وفي تعليقات نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الأحد، قال ماكرون للمراسل بِن سميث: «حين تعرضت فرنسا لاعتداءات قبل 5 سنوات دعمتنا كل دولة في العالم (...) لذا، عندما أشاهد صحفاً، من دول تشاركنا قيمنا، تضفي شرعية على العنف وتقول إن جوهر المشكلة هو أن فرنسا عنصرية وعدائية إزاء الإسلام، فسأقول إن المبادئ التأسيسية قد ضاعت». وأثارت مواقف ماكرون جدلاً، منذ جريمة ذبح المدرس صامويل باتي الذي عرض على تلاميذه رسوماً كاريكاتورية مسيئة لرسول الإسلام محمد، على يد اللاجئ من أصول شيشانية عبد الله أنزوروف. إذ دافع ماكرون عن القيم العلمانية الصارمة والحق في التعبير والسخرية، متعهداً بـ«عدم التخلي عن الرسوم الكاريكاتورية». وخرجت تظاهرات غاضبة ضد فرنسا وضده شخصياً في عدد من الدول الإسلامية بعد تصريحاته، وانتشرت الدعوات إلى مقاطعة البضائع الفرنسية.

الحكومة الروسية: من حظر «تيليغرام» إلى استخدامه

بعد فشلها في حظر تطبيق «تيليغرام» رغم استمرار المحاولات لعامين، انضمّت هيئة الرقابة الروسية على الاتصالات إلى ركب مستخدمي التطبيق الذي تزيد شعبيته في روسيا في ظلّ تفشي وباء كورونا حول العالم

سامر إلياس

بعد محاولات فاشلة استمرت عامين لحظر تطبيق المراسلات «تيليغرام» في روسيا، يبدو أنّ هيئة الرقابة الروسية على الاتصالات «روسكومنادزور» لم تقرر التخلي عن الفكرة فحسب، بل والانضمام أيضاً إلى التطبيق، عبر إنشاء حساب خاص بها على «تيليغرام»، مبررة ذلك بالنزول عند رغبة جمهورها و«إتاحة فرصة» الاطلاع على الأخبار عبر التطبيق.
وقالت الوكالة في رسالة على تويتر يوم 13 نوفمبر/ تشرين الثاني: «لقد فكرنا في الأمر وقررنا: إذا كان من الأنسب لكم قراءة أخبار روسكومنادزور على تيليغرام، فيجب أن تتاح لكم هذه الفرصة».
وفي أحد التعليقات على إعلان الهيئة الروسية على «تويتر» انضمامها إلى «تيليغرام»، كتب الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي بافيل تشوبورونوف: «سيكون من المثير حظر حسابكم من قبل تيليغرام، ستكون نهاية عادلة للقصة». في حين كتب آخر «الآن ظهرت في تيليغرام أول مجموعة متطرفة، لا بد من حظرها»، في إشارة إلى تصريحات سابقة لـ«روسكومنادزور» أشارت فيها إلى وجود حسابات لمجموعات متطرفة تستخدم التطبيق، كأحد مبررات حظره.
وظهرت الرسالة الأولى على قناة تيليغرام في 29 أكتوبر/ تشرين الأول، لكن أغلب المتابعين لم ينتبهوا إلى حين نشرت «روسكومنادزو» أكثر من 10 منشورات، تضمنت متطلباتها تجاه شركة غوغل، بشأن وضع علامة على الأخبار من وسائل الإعلام الأجنبية وحجب مقطع فيديو على موقع «يوتيوب». https://t.me/rkn_tg (موقع الهيئة على تيلغيرام).
واللافت أن الهيئة حظرت تطبيق «تيليغرام» في روسيا في 13 إبريل/ نيسان 2018، بقرار من محكمة في موسكو، نتيجة رفض مؤسس برنامج المراسلة، بافل دوروف، تزويد هيئة الأمن الفيدرالي بمفاتيح تشفير مراسلات المستخدمين.
وبعد حكم المحكمة، قامت «روسكومنادزور» بحظر الملايين من عناوين بروتوكول الإنترنت IP، ما أضر من بين أمور أخرى بالمتاجر عبر الإنترنت وخدمات البريد السريع والمواقع والخدمات الأخرى التي تستخدم التطبيق لتوفير المعلومات لزبائنها.

دعوات من مواطنين روس إلى حظر حساب الحكومة على التطبيق

وفي يونيو/ حزيران من ذلك العام، تم إلغاء حظر تيليغرام، بعد أن طرح نواب حزب «روسيا العادلة» على مجلس الدوما مشروع قانون لإلغاء حظر التطبيق في روسيا، مبررين ذلك بأنه خلال جائحة كورونا، استخدم المسؤولون تطبيق «تيليغرام» رسمياً كأحد مصادر المعلومات الرئيسية على الإنترنت. وأشار واضعو المشروع إلى أن «المزيد من الحجب الدعائي لتطبيق المراسلة لا يضر بتطوره، بل يضر بمكانة سلطة الدولة في الاتحاد الروسي».
وفي عام 2018، ذكرت صحيفة «إر بي كا» أن السبب الحقيقي لحظر التطبيق في روسيا، قد يكون خطط مالكها إطلاق عملته الرقمية المشفرة. ووفقاً للصحيفة، ذكر ضباط هيئة الأمن الفيدرالي في رسالة لزملائهم حول تطبيق المراسلات أن «القصة لا تتعلق بمفاتيح التشفير والإرهاب على الإطلاق» بل إن السبب هو أن «بافل دوروف قرر أن يصبح مافرودي جديداً»، في إشارة إلى رجل الأعمال النصاب سيرغي مافرودي الذي قام بسرقة أموال الروس في التسعينيات عبر شركات توظيف أموال وهمية. كما كتب ضابط في جهاز الأمن الفيدرالي: «هذا النظام المالي غير الخاضع للسيطرة على الإطلاق سوف يصبح تهديداً لأمن البلاد».
وبعد قرار منعه، بدأت حملة إعلانية واسعة النطاق لتطبيق المراسلات الروسي «تام تام»، الذي أنشأته مجموعة Mail.Ru المنافسة، وانتقلت قنوات المراسلات الحكومية والخدمات الصحافية لهيئات الدولة إليه لفترة، لكن معظمها عاد بعد ذلك إلى «تيليغرام» بسبب ضعف «تام تام» وانعدام شعبيته. وحالياً تُستخدم قنوات «تيليغرام» على نطاق واسع من قبل العديد من المقار العملياتية الإقليمية لمكافحة فيروس كورونا والخدمات الصحافية للمحاكم والهيئات الرسمية والمسؤولين.
ورفع الحظر رسميا عن التطبيق لم يغير شيئاً فعلياً بخصوص عمله، إذ إنه استمر في العمل في فترة الحظر كمصدر أساسي للمعلومات والمراسلات، إلا أن أضرار الحظر المتعلقة بالغرامات بسبب رفض القائمين على التطبيق منح أجهزة الأمن الروسية مفاتيح التشفير، بقيت حتى بعد رفع الحظر الرسمي.
وقال بافيل تشيكوف، رئيس منظمة حقوق الإنسان «أغورا»، التي يمثل محاموها مصالح «تيليغرام» في المحكمة، إنه «لا يوجد شيء واضح بشأن قرار رفع الحظر». وأشار إلى أن قرارات المحكمة بشأن شرعية حجب تطبيق المراسلة وغرامة عدم توفير مفاتيح التشفير لا تزال سارية وقرار روسكومنادزور لا يلغيها».

روس يتظاهرون ضد حظر تيليغرام عام 2018 (ميخائيل تيريشتشينكو/ Getty)

إضافات جديدة لتحسين التواصل على «تويتر»

قبل ساعات من مثول الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر» أمام مجلس الشيوخ الأميركي، حيث أجاب جاك دورسي عن أسئلة حول دور الموقع في النقاش الأميركي، أطلقت تويتر خاصية «فليتس»، وهي رسائل تزول في غضون أربع وعشرين ساعة. وتحضّر الشبكة لإطلاق خصائص مختلفة ترتبط خصوصا بالرسائل الصوتية وخدمات البث المباشر مرورا بأشكال جديدة من الإشراف على المضامين بعد سنة اتسمت بجدل كبير على خلفية التطورات السياسية الأميركية.
وكانت منصّة التواصل الاجتماعي تختبر منذ آذار/مارس خاصية «فليتس» المستوحى اسمها من «فليتينغ» أي الخواطر العابرة بالإنكليزية، في البرازيل والهند وبلدان أخرى للتأكد من أن هذا النسق سريع الزوال يحثّ المستخدمين الأكثر خجلا على الإعراب عن مكنوناتهم، من دون أن يشعروا بالضغط لأن صياغتهم قد لا تكون مثالية وهي ستبقى إلى الأبد محفورة في الذاكرة الرقمية.
وأتت نتائج هذه التجربة واضحة لا لبس فيها، «فالناس هم أكثر ميلاً إلى مشاركة خواطرهم وآرائهم ومشاعرهم»، بحسب ما قال جوشوا هاريس مدير التصميم في الشركة خلال مؤتمر صحافي. وأردف «يمكن نسخ تغريدة ونقلها إلى فليت، مع أو بدون إضافة تعليق، مع العلم أنها لن تبقى سوى 24 ساعة»، إلا بالطبع إذا ما أجريت لقطة شاشة لهذه التغريدة العابرة يمكن نشرها أينما كان.
وتشبه خاصية «فليتس» القصص العابرة (ستوريز) الرائجة جدًا على الإنترنت والتي كانت «سناب شات» أوّل من أطلقها سنة 2013، قبل أن تحذو حذوها «فيسبوك» و«إنستغرام» وأخيرا «لينكد إن» (مايكروسوفت). وقال هاريس «قد نعطي الانطباع بأننا نخوض هذا المجال متأخرين لكننا حريصون على الاستفادة من هذا النسق». وتعتزم «تويتر» أيضا إطلاق تغريدات صوتية في العام 2021.
وتقول مايا غولد باترسون المتخصصة في التصميم إن «280 رمزًا ليس كافيا بتاتا. وفي بعض الأحيان، قد لا تكون هذه الطريقة الأنسب للتواصل». وعملت مايا مع فريقها على فرضية أن «الاستماع إلى نبرة صوت الآخر وما تنمّ عنه من مشاعر وتعاطف قد يساعد الأشخاص على التواصل بشكل أفضل».

أطلق تويتر ميزة «فليتس» المشابهة لـ«ستوريز» إنستغرام

وتجرّب هذه الرسائل الصوتية منذ حزيران/يونيو على هواتف «آيفون» من قبل الماركات خصوصاً. وتأخّر اعتماد هذه الخاصية، إذ قرّرت «تويتر» عدم تعميمها قبل تطوير تكنولوجيا تتيح استخدامها من قبل ضعفاء السمع. وإلى جانب التغريدات الثابتة والعابرة، تنوي «تويتر» إنشاء «مساحات سمعية» للنقاش، أشبه «بمآدب عشاء متقنة التنظيم إذ يمكن لكلّ منا المشاركة في الحديث من دون حتّى أن يعرف الآخر»، بحسب ما قالت مايا غولد باترسون. ويذكّر هذا المشروع بحلقات الدردشة «ماسينجر رومز» في «فيسبوك» أو تطبيق «كلوبهاوس» للمحادثات الصوتية الذي لا يمكن الانضمام إليه إلا بعد تلقّي دعوة والذي أطلق في سيليكون فالي في الربيع. وقد أدّى الوباء مع ما فرضه من تباعد اجتماعي إلى ازدياد استخدام أدوات التسجيل والبثّ المباشر وانتشار خاصيات جديدة على منصّات التواصل لاقتناص الفرص المتاحة.
غير أن «تويتر» ستطوّر مشروعها هذا بتأن حرصاً منها على ألا تقع هذه المساحات ضحية الانحرافات والسفاهة التي تشوب أحيانا بعض المنشورات المكتوبة. وأوضحت باترسون: «سوف نطلق هذه التجربة بداية مع مجموعة صغيرة من المستخدمين ينتمون إلى فئات تعاني أكثر من الآخرين من هذه الممارسات، كالنساء والأشخاص المهمّشين».
وغالبا ما تتعرّض منصّة التغريدات هذه لوابل من الانتقادات باعتبار أنها إما لا تقوم بما يكفي أو أنها تقوم بأكثر مما يلزم للتصدّي للرسائل المشحونة بالعنف أو الكراهية. وهي غالبا ما تُنسب إلى ما يُعرف بـ «ثقافة الإلغاء»، أي قدرة جماهير الإنترنت على تشويه صورة ماركات أو مشاهير أو أشخاص مغمورين تعدّ أفعالهم أو أقوالهم مهينة من قبل رواد الشبكة.
(فرانس برس)

تحسينات على «نوعية التواصل» فيما تُساءل الشبكة عن دورها في اميركا (Getty)

استعادة

إنه شاعر الموسيقى، أو الأكثر شاعرية بين الموسيقيين الكلاسيكيين، حسب وصف الموسيقي المجري فرانز ليست، وبألحانه المرهفة، شكّل فرانز شوبرت إلهاماً لجيل الرومانتيكيين بعده

فرانز شوبرت

كما لو أنها صرخة الحياة الأخيرة

جمال حسن

بتصور الفيلسوف النمساوي كارل بوبر، فإن فرانز شوبرت (1797- 1828) آخر الموسيقيين العظام. ربما كان للموت تفسير مجازي لرحيله المبكر في الواحدة والثلاثين من عمره، باعتبار أنها خاتمة العصر الذهبي للموسيقى الكلاسيكية. وبعد 192 عاماً من رحيله، الذي يصادف ذكراه اليوم، ما زالت موسيقاه تحيطنا بشبابه الأبدي. إنه شاعر الموسيقى، أو الأكثر شاعرية بين الموسيقيين، حسب وصف الموسيقي المجري فرانز ليست. وبألحانه المرهفة، شكّل إلهاماً لجيل الرومانتيكيين بعده، وإن جعلوا من الموسيقى تجسيداً صارخاً لتحطيم الشكل. هل هو الانحراف الذي تسبب في تدهور الموسيقى وحمل بوبر مسؤوليته للألماني بيتهوفن؟ ما يمكننا قوله إن القالب الموسيقي استنفد إمكانياته التعبيرية مع موسيقى بيتهوفن، أو ما تبقى ليُقال بعده. ذلك ما تجرأ عليه شوبرت فقط، مضفياً على روح الموسيقى الشعر، لهذا كان مؤلف الأغاني الأهم. تتواشج موسيقى شوبرت بالخفة والعمق، الوضوح والغموض. ثمة جانب مشرق وآخر مظلم؛ هناك مرايا متعاكسة صبغت موسيقاه بتلك الفرادة. وعلى خلاف تدفق موتزارت الفطري بتناغمات هي جوهر تكوينه الموسيقي، تحدد الارتجالات لدى شوبرت الجزء المكمل لنواقص المادة اللحنية. يشير الكاتب الياباني هاروكي ماروكامي إلى سمة جوهرية في سوناتاته، فبدون الارتجال تصبح الحاناً عادية. يصبح اللحن ثانوياً تملأه تنويعات مرحة وربما قاتمة؛ غير أن عبقريته في التنفيذ تتسع في تطوير اللحن من الداخل وليس في مظهره عبر توظيف التفاصيل ببراعة: إضفاء الستاكاتو، وهي أصوات قصيرة أشبه بالنقر، أو الأصوات التوكيدية. في تلك الإضافات، اتسع المضمون الموسيقي كمجموعة لامتناهية من العلامات، كما لو كان سيمياء موسيقية. عُرف عن شوبرت تقوقعه الذاتي، عانى بسبب شعره الأجعد، وسُمرته، فكان محل تنمُّر رفاقه في المدرسة. ولم تحد عبقريته المُبكرة من ذلك، إذ عاش مُهملاً طوال حياته، وتعرّض لاستغلال الناشرين. يتفق الجميع على أنه بدأ في الثانية عشرة بتأليف الموسيقى، وحين بلغ التاسعة عشرة كان قد ألف أربع سيمفونيات، بدت عليها تأثيرات هايدن وموتزارت. كانت مرحلته الأولى غزيرة الإنتاج، وربما مدفوعة بطيش الصبا. وعندما تعرّف إلى موسيقى بيتهوفن، اتبع نموذجه المُمهد للرومانتيكية. في مرحلته المتوسطة والقصيرة، ظل مُقلاً، ليعاود غزارة الإنتاج في آخر مراحله. هل كان مدفوعاً بالسباق مع الموت؟ في العشرين من عمره ألّف أغنية «الموت والعذراء» من شعر ماتياس كلاوديوس على مقام ري مينور. كان في العشرين من عمره، أي في بداياته الرومانتيكية. كان يحاول تصوير محاورة شعرية لفتاة جميلة مع الموت؛ مطلع فاجع وهي تطالب الموت بالرحيل عنها. لكن صوته التوكيدي بلحن ممتد يحاول طمأنتها لكي تمنحه يدها كصديق، لتنام بين ذراعيه بنعومة. وبتاليفه 615 أغنية (ليدة)، يُعتبر شوبرت الأكثر غزارة بين نظرائه الموسيقيين في تأليف الأغاني، وامتاز باختيارات شعرية رفيعة المستوى، وهي مسألة لم يكن يعتني بها الآخرون، إذ كان غايتهم اللحن.

> تتواشج موسيقى شوبرت بالخفة والعمق، الوضوح والغموض

اكتشف شوبرت إصابته بمرض الزهري المميت، عام 1823، كان في السادسة والعشرين، بعدما بعام سيؤلف رباعيته رقم 14، بعنوان «الموت والعذراء». وظف الثيمة اللحنية للأغنية في الحركة الثانية لرباعيته. لكنه توسع بتجريد موسيقي، فلم يعد يرثي العذراء الجميلة فقط، إنما يحاور الموت الذي يتبعه في كل لحظة.

يغلب على رباعية شوبرت الطابع الرومانتيكي، عدا أنه احتفظ بصلات مع عصر الروكوكو والباروك. ليس فقط في احتفاظه بالقالب الموسيقي، إنما في إضفاء طابعها المُشرق في بعض الأجزاء؛ يمكن ملاحظة بعض تأثيرات موتزارت. يمتاز العمل بثراء غنائي، محكوم بصدمات متنافرة. وأحياناً، احتجاز الثيمة اللحنية من دون أن يُسمح لها بالتطور أو الاكتمال.

تتكون الرباعية من أربع حركات، كل منها تتنوع على ثيمات محدودة؛ تتناوب فكرة الألحان على التوسع والبتر، وربما الهدم. استرسال لحن جذل يختنق بصوت آخر، يتلاشى ثم يعاود حضوره في صيغ متنافرة أو ممزقة لا تعثر على اتصال علاماتها الموسيقية، بل تستبدل كحزمة من النشيج. لا بد أنها رقصة الموت؛ تناوب الشكل مع المعنى. وفي الحركة الأخيرة، يكون اللحن أكثر سرعة، ويتصاعد عنفوان الصراع بمطلع ديناميكي، كما لو كانت صرخة الحياة الأخيرة.

هنا، يتعارض معه الموت بحدة عبر كوردات ثنائية من الثامنات والرابعات، الحركة الجذلة تكون أسرع، يبدأ اللحن غير قادر على الاكتمال، ثم يستعيد استرساله مع بعض التهلهل. فالتنويع على الثيمات اللحنية عبر شد الأوتار أو نقرها القصير، وتغيير العلامات، يمنح اللحن ديناميكيته وتأثيره.

يعتمد شوبرت في كثير من أعماله على تصورين متناقضين، لحن منطلق وآخر متشنج وقلق. وفي رباعيته، هناك تشابك محموم لتلك الثنائية. لكن الزخم يتأتى من انبثاق الموسيقى من مكامن غير متماثلة، توسع اللحن ثم التعارض بين ثيمتين في محاولة للاندماج. تنتهي الرباعية بأصوات عاصفة؛ استخدام كوردات في الخطوط اللحنية من الثامنات والثالثات والخامسات؛ زيادة التوتر، والصعود إلى أعلى أوكتاف قبل القفلة الموسيقية؛ هنا الموت هو الذي يمارس جذله. تعرّض شوبرت لإنكار معاصريه، قلة من أصدقائه وبعض النخب آمنت بعبقريته. لكن امتيازه في براعته بصياغة كل القوالب الموسيقية التي ألفها ليجعلها ضمن القمم. يمكننا استثناء أوبرا وحيدة ألفها، مُتأثرة بألحان الأغاني أكثر من كونها موسيقى درامية. لكنه في آخر سيمفونيتيه الأخيرتين، وهي الثامنة غير المكتملة والتاسعة، يمكنهما التحليق بجانب سيمفونيات بيتهوفن.

لماذا؟

لعلّ شوبرت كان من أوائل الموسيقيين الذين تجرأوا على محاورة الموت، منفتحاً على تصورات للوجود في تجريد موسيقي. كما لو أنه سأل الموت: لماذا تخطفنا في وهدة الشباب؟ وعلى خلاف ما اتبعته المرائي الجنازية بحمولة دينية، في تصورها للحساب والعقاب، أدان شوبرت الموت واستنطقه عبر العلامات الموسيقية في تناقضات غير منطقية. في سنواته الأخيرة، كان كل عمل بالنسبة إليه بمثابة ارتجال أخير للحياة.

يعتمد شوبرت في كثير من أعماله على تصورين متناقضين (Getty)

رصد

وثائقيات النجوم... فنانون يقتاتون من أسرارهم

سلام ابو ناصر

لطالما كانت الأفلام الوثائقية والسِّير الذاتية ممرّاً شيقاً يعبر الجمهور من خلاله إلى حياة النجوم والمشاهير الخاصة، لاكتشاف أسرارهم الشخصية وتفاصيل حياتهم اليومية ومراحل نجاحاتهم. ونوعية الأفلام هذه تصور، غالباً، إرثاً فنياً عظيماً إما لمشاهير فارقوا الحياة، أو لمن لا يزالون على قيد الحياة، تكريماً لهم ولمنجزاتهم، مع الأخذ بالاعتبار الغايات التجارية والربحية. هذا التوجه السائد، شمل خيارات أوسع في السنوات العشر الأخيرة. فمع التطور الإعلامي والرقمي وصعود وجوه غنائية جديدة، أخذت شركات الإنتاج والتوزيع العالمية تستثمر في القطاعين السينمائي والموسيقي بشكل متسارع يتناسب والموجة الجديدة، التي حملت في طياتها وافرًا من الأرباح والعائدات. فتاثير النجوم البافعين بشعبيتهم الواسعة على الجماهير، ولا سيما المراهقين منهم، شكل عاملاً ملائماً وطموحًا لعمليات التسويق.

أفلام وثائقية موسيقية عديدة غزت مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات العرض الرقمية. تطرح هذه الأفلام مواضيع متنوعة تسلط من خلالها الضوء على قضايا مجتمعية، تكون لها حساسية خاصة لدى المشاهير، كالإدمان على المخدرات والتنمر، تتماشى مع مبررات توعوية وإرشادية، مقابل تمرير حياة النجم وكشف أسراره الشخصية بشكل عاطفي يناسب الوعي الجماهيري وأهواءه.

وما أن تتبدد خصوصية النجم خلف الكاميرا، ويشاهدها ملايين المتابعين، ستلتئم باقي الغابات الجوهرية لتعكس رغبة الشباب اليافع بالسير على خطى نجومهم والاقتداء بهم. ليس على صعيد الإلهام فحسب، فحياة النجوم تشمل أيضاً سلوكياتهم وأهواءهم ونزعاتهم الخاصة، ما يؤثر على عقول المعجبين والمراهقين ورغباتهم، ويدفعهم إلى التحول، في سلوكياتهم، نحو نسخ مشابهة عن مطربيهم المفضلين، فيأكلون ويشربون مثلهم، يلبسون ويتسوقون ويغنون على طريقتهم. وكل ذلك يدخل في لعبة التسويق والمبيعات والربح.

في عام 2011، قدمت استديوهات «پاراماونت بيكتشرز» فيلمًا وثائقيًا بعنوان «لا تقل لا أبدًا» Never say never، تناولت فيه محطات من حياة الشاب نجم البوب الكندي جاستن بيبر. حقق الفيلم نجاحًا كبيرًا بميزانية وصلت إلى 13 مليون دولار، وبعائدات تقدّر بـ100 مليون دولار. ثم طرحت شركة التوزيع العالمية «يونيفيرسال بيكتشرز»، فيلمًا وثائقيًا عام 2012، بعنوان «جزء مني»، يتحدث عن السيرة المهنية للمغنية الأميركية كاتي بيري وعن حياتها الشخصية، وانهيار زواجها مع الممثل الإنكليزي راسل براند.

تناولت هذه الأفلام بشكل أوسع في العامين الأخيرين. جاستن بيبر يعود، بعد غيابه عن الساحة الفنية لمدة ثلاثة أعوام، ويعلن عن البومه الجديد «changes»، إضافة إلى إطلاق سلسلة وثائقية مؤلفة من عشر حلقات، عبر قناته الخاصة على يوتيوب، حملت عنوان «جاستن بيبر سيسونز»، بتاريخ 27 يناير/ كانون الثاني 2020.

> تُظهر هذه الأفلام حياة الفنانين الخاصة وسلوكياتهم ونزعاتهم

تضمنت السلسلة مقتطفات من أول البوم غنائي له، وصورا حصرية لحفل زفافه من عارضة الأزياء الأميركية هالي بالدوين، وتفاصيل علاقتهما. ثم يتطرق إلى معاناته مع مرض «لايم»، ومحاربته له بعد الانتكاسات الحادة التي طاولت حياته المهنية، وإغرقته في حرب مع المخدرات والاكتئاب طوال تلك الفترة.

نهاية شهر يناير/ كانون الثاني، أي بعد أيام من إطلاق سلسلة «جاستن بيبر سيسونز»، طرحت شبكة نتفليكس فيلمًا وثائقيًا عن حياة المغنية الأميركية تايلور سويفت، بعنوان «تايلور سويفت: ميس أميركانا». كشف الفيلم عن معاناة المغنية الشابة مع مرض اضطراب الأكل لسنوات عدة، وكيف أن هوسها في الحفاظ على رشاقتها قد ساهم في إصابتها بالمرض على خلفية تعرضها للتنمر والانتقادات والتعليقات الجارحة بسبب شكل جسمها. بالإضافة إلى مقاطع فيديو من جولات سويفت الفنية حول العالم، ثم طرحت نتفليكس قبل أقل من شهرين، فيلمًا وثائقيًا آخر على شبكتها، يتناول قصة صعود فرقة البوب الكورية «بلاك بينك»، ويعرض تفاصيل حياة أعضاء الفرقة المكونة من أربع فتيات، ومعاناتهن جرّاء التدريبات المكثفة.

انطلقت في بداية العام سلسلة وثائقية بعنوان «جاستن بيبر سيسونز» (Getty)

متابعة

افتعال الخلافات الفنية بحثاً عن الترويج

> تكاد لا تنتهي قضية أو خلاف لفنان مع زميل له، حتى تخرج إلى العلن قصة خلاف أخرى، تصبح محط أنظار الجمهور

إبراهيم علي

في الوقت لذي احتدمت فيه المعركة بين إليسا ونانسي عجرم قبل أيام، بناء على تقرير ورد في برنامج تلفزيوني، يقول إن إليسا تفوقت بأعداد المتابعين على المواقع البديلة. كانت مفاوضات الصلح على موقع تويتر نفسه تؤكد مصالحة المغنية أحلام مع زميلتها السورية أصالة نصري.

لم يعد مستهجناً أو مُستغرباً الخلاف بين المغنين أو الممثلين في العالم العربي. ثمة صراع خفي يظهر أحياناً إلى العلن ليؤسس لحركة «ترويج» أصبحت مكشوفة بين الفنانين أنفسهم.

نهاية التسعينيات من القرن الماضي، نشب خلاف بين الفنانة أصالة نصري والمغنية اللبنانية نوال الزغبي، بعد تصريح للزغبي بأن صوت نصري يشبه صوت «زمور الإسعاف»، ما دفع أصالة إلى الاستنجاد بالإعلام اللبناني، فوصلت بيروت بعد أيام من هجوم الزغبي، وردت عليها، لكن ما هي إلا سنوات قليلة حتى التقت أصالة بالأخيرة في منزلها وتمت المصالحة التي لم تأخذ حيزاً من اهتمام الصحافة يومها. خلال الفترة نفسها، نشبت في الخليج معارك بين المغنية أحلام ومجموعة من المغنيات اللواتي تحولن إلى الغناء باللهجة الخليجية، الأمر الذي اعتبرته أحلام وقتها حرباً ضدها، فبدأ الخلاف الحاد بين أحلام والفنانة التونسية الراحلة ذكرى. اعترفت أحلام بعد رحيل ذكرى بأنها كانت على خطأ، وطلبت في أكثر من تصريح من ذكرى أن تسامحها.

لعل أحلام من أكثر المغنيات خوضاً للخلافات مع زميلاتها. حكايتها مع الفنانة أصالة نصري تخرج عن إطار الزمالة في مراحل كثيرة، فلا يكاد الاشتباك ينتهي بتصريح متفلز من قبل أصالة، حتى تبدأ أحلام باشتباك آخر، خصوصاً قبل أشهر؛ عندما سخرت أصالة في مهرجان أقيم في الرياض من زميلتها الإماراتية أمام الجمهور، ما دفع أحلام إلى قلب صفحة أصالة بصورة نهائية بحسب قولها، لكن ذلك انقضى فجأة قبل أيام وعادت لغة الحب والوئام.

وقبل عامين، شنت الفنانة أصالة نصري هجوماً على صديقتها المغنية المصرية أنغام، بعد مشكلة عائلية لا علاقة لأصالة بها إلا من باب التضامن مع طليقها طارق العريان.

أصالة خسرت بذلك صديقة كانت إلى جانبها لأكثر من عشرين عاماً، لكن قبل شهر كسر نجلا أنغام وأصالة (خالد وعبد الرحمن) الجليد بعلاقتهما في نادٍ ليلي، ملتقطين صورة لهما معاً، لتعيد أصالة نصري نشر الصور كنوع من تبنٍ لموقف ابنها تجاه صديقه، وكأنه تحضير لإعلان مصالحتها قريباً مع أنغام بعد طلاق الأخيرة أيضاً من زوجها، ونهاية زواج أصالة من العريان.

وأغرب خلاف حصل قبل ثلاث سنوات، كان بين أحلام وصديقتها نوال الكويتية. سبب الخلاف هو أيضاً السباق على من تحقق نسبة مشاهدة أعلى، وشنت أحلام عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي هجوماً على زميلتها الكويتية قبيل انطلاق مهرجان موازين (2017)، لكن الخلاف تبدد فجأة بعد اتصال تلقته أحلام في أحد البرامج التلفزيونية من زميلتها لتُطوى الصفحة. هكذا هي خلافات الفنانين العرب، القائمة على محركات ومواقع التواصل الاجتماعي لغاية واحدة، ربما هي البقاء ضمن دائرة الضوء، وإثارة الجدل وتبادل المتابعين للردود والورود المضادة.

نهاية التسعينيات حصلت أول خلاف بين نوال الزغبي وأصالة (الشبكة)

ديكور

كي لا يبدو المنزل مملاً

كارين إليان ضاهر

إذا كان الأبيض والرمادي والأسود الألوان الحيادية الرئيسية، ثمة تدرجات عديدة لها تصنّف في هذه الخانة أيضاً، وفق ما توضحه مهندسة الديكور آية قمر الدين، كالبيج والغريج. هذه الألوان هي الأكثر استخداماً في الأسلوب العصري للديكور. لكل من الألوان الثلاثة الحيادية الرئيسية تدرجات، كالكارامل، الذي يعتبر من تدرجات الأبيض.

قد يبدو للوهلة الأولى أن اعتماد الألوان الحيادية لافت في الديكور، لكنها نادراً ما تُعتمد وحدها، بحسب قمر الدين، لأن النتيجة ستكون مملة غالباً. هل يمكن تصوّر منزل جدرانه بيضاء وأثاثه وأرضيته والأبواب أيضاً بيضاء؟ قد يكون من الممكن تقبّل المكان ليوم أو لأيام قليلة، لكن مع الوقت سرعان ما يصبح هذا الديكور الذي يعتمد على لون حيادي واحد، مهما بدا جميلاً في البداية، مملاً. أيضاً، إذا اعتُمد الأسود بكثرة في المنزل، سيصبح مظلماً وكئيباً. ثمة اتجاه اليوم، وفق ما توضحه قمر الدين، بعد تبنّ هذا الأثر السلبي لهذه الألوان، إلى إحداث تغيير فيها وكسر الجمود الحاصل بطريقة أو بأخرى.

عند اعتماد لون حيادي في الديكور، لا يكفي حتى التغيير من خلال تدرجات هذا اللون، إنما يجب أيضاً إدخال ألوان أخرى معه. «عندما نرغب بكسر الجمود الذي يمكن أن يحلّ في الديكور العصري الذي يرتكز على اللون الحيادي، نعمد إلى اعتماد الألوان الحيادية الثلاثة معاً، ويبقى الأسلوب عصرياً بامتياز بهذه الطريقة».

عند إدخال الألوان الثلاثة معاً، تبرز ضرورة الحفاظ على هذا الجو العام الذي يعتمد على الألوان الحيادية، حيث لا يمكن إدخال ألوان أخرى عندها. تنصح قمر الدين على سبيل المثال، بإدخال أحد الألوان الحيادية الأخرى غير ذاك اللون الأساسي، في حائط مثلاً يكون بارزاً في المنزل ويلفت الأنظار. كما يمكن أن يُعتمد لون حيادي آخر لقطعة من الأثاث، أو لأحد الإكسسوارات الداعمة للنظر، ما يساعد على كسر الجمود في المنزل ويقضي على الملل الذي يمكن أن ينتج عن اعتماد لون حيادي واحد في المكان كلّه. هذا كفيل بتغيير الجو العام في المنزل والمزاج بطريقة إيجابية تحفظ الأسلوب العصري.

تشير قمر الدين أيضاً إلى أسلوب آخر في الديكور المعتمد على الألوان الحيادية، حيث يتم إدخال اللون الذهبي نظراً إلى دوره الواضح في كسر الجمود والملل في حال اعتماد الأبيض وحده مثلاً. فالذهبي لون يأرز بغير المزاج العام في المنزل، ويخرجه من ذاك الجو الممل الذي قد ينتج عن اعتماد الأبيض وحده في كافة أرجائه.

في الوقت نفسه، ما من مانع في اعتماد تدرجات اللون الحيادي الذي يمكن اختياره في الديكور. ففي حال اعتماد أحد الألوان الحيادية الثلاثة، يمكن اعتماد تدرجاته الفاتحة في مواضع معينة، وتلك الغامقة في أخرى لمزيد من التنويع، ولو كان بسيطاً. علماً أنه يُفترض بالأثاث أن يكون من التدرجات الداكنة عندما تكون الأرضية والجدران فاتحة. كما يُنصح عندها بالتلاعب بالوسادات المعتمدة، ليس من جهة الألوان فحسب، بل القماش أيضاً، لأن لذلك أثره الواضح أيضاً.

تشدد قمر الدين على أنه يُفضّل ألا يعتمد لون حيادي واحد في ديكور المنزل أبداً. فيجب أن يتم اختيار لون بارز آخر في مكان ما عندها لكسر الروتين الذي قد ينتج عن اعتماد لون حيادي في كافة أرجاء المنزل. في كل الحالات، عند اعتماد لون حيادي، يجب أن يكون هناك إكسسوار أو مكان أو أثاث في المنزل بارز بطريقة تترك أثراً إيجابياً وتلفت الأنظار. قد يكون ممكناً تحقيق ذلك بألوان الوسادات، أو بجدار معين، أو بقطعة أثاث، دون التخلي عن البساطة المرغوب فيها.

> يُفضّل إدخال عناصر بألوان لا تمتّ للحيادية بصلة في التصميم

يمكن اعتماد تدرجات احد الالوان الحيادية بين الغامق والفاتح منها (Getty)